

الآثار التنموية للاستثمار السياحي على التنمية المحلية بولاية قسنطينة

The developmental impacts of tourism investment on local development in the state of Constantine.

لكحل بوهزة سعيدة: طالبة دكتورا¹،

1 ، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2025/04/29؛ تاريخ القبول: 2025/06/28

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الاستثمار السياحي وأثاره التنموية في إقليم ولاية قسنطينة للتوفرة على العديد من عناصر الجذب السياحي، فضلا عن الاطلاع على أهم العراقيل والصعوبات التي تواجه الاستثمار السياحي وتحول دون تحقيق أهدافه المرجوة. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

✓ هناك علاقة ترابطية تكاملية بين التنمية السياحية والتنمية المحلية، فوجود مستوى معين من التنمية المحلية يساهم في تحقيق التنمية السياحية، الذي يعد الاستثمار السياحي إحدى آليات تحقيقها، والتنمية السياحية هي قيمة مضافة للتنمية المحلية، تحدث وتستدام من خلال استقطاب السائح والمستثمر في إن واحد.

✓ يعتبر النشاط السياحي ذو جدوى اقتصادية، يقوم على استغلال الإمكانيات المتاحة الطبيعية، التاريخية، والحضرية وغيرها، وعلى ضوء هذه النتائج أفضت الدراسة إلى اقتراح جملة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في ترقية ودعم الاستثمار السياحي، من خلال تكامل جهود الإدارة المحلية والمركزية والمجتمع المدني، والقطاع الخاص كل فيما يخصه، من خلال توفير المناخ الاستثماري المحفز، واعتبار السياحة بديل تنموي استراتيجي، والتركيز على تكوين المورد البشري في السياحة، واعتباره من أهم أولويات الاستثمار السياحي.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار السياحي، التنمية السياحية، التنمية المحلية.

Abstract: This study aims to identify the reality of tourism investment and its developmental effects in the territory of the state of Constantine, which has many tourist attractions, as well as the most important obstacles and difficulties facing tourism investment and preventing it from achieving its desired goals

The study concluded with a set of results, most notably

1-There is an interdependent and complementary relationship between tourism development and local development, as the existence of a certain level of local development contributes to

* لكحل بوهزة سعيدة: طالبة دكتورا

achieving tourism development, which tourism investment is one of the mechanisms to achieve it, and tourism development is an added value to local development, occurring and sustained by attracting tourists and investors in one and the same time

2- Tourism activity is considered economically viable, based on the exploitation of available natural, historical, urban and other potentials

In light of these results, the study led to the proposal of a number of recommendations that can contribute to the promotion and support of tourism investment, through the integration of the efforts of the local and central administration, civil society, and the private sector, each in its own right, by providing a stimulating investment climate, considering tourism as a strategic development alternative, and focusing on the formation of the human resource in tourism and considering it as one of the most important priorities of tourism investment

Keywords: Tourism investment; Tourism development; Local development

Résumé : Cette étude vise à identifier la réalité de l'investissement touristique et ses effets de développement sur le territoire de l'Etat de Constantine, qui possède de nombreuses attractions touristiques, ainsi que les obstacles et les difficultés les plus importants auxquels l'investissement touristique est confronté et qui l'empêchent d'atteindre les objectifs souhaités

L'étude s'est conclue par une série de résultats, dont les principaux sont les suivants :

1- Il existe une relation interdépendante et complémentaire entre le développement touristique et le développement local, car l'existence d'un certain niveau de développement local contribue à la réalisation du développement touristique, dont l'investissement touristique est l'un des mécanismes pour y parvenir, et le développement touristique est une valeur ajoutée au développement local, qui se produit et se maintient en attirant les touristes et les investisseurs en même temps

2- L'activité touristique est considérée comme économiquement viable, basée sur l'exploitation des potentiels naturels, historiques, urbains et autres disponibles

À la lumière de ces résultats, l'étude a conduit à la proposition d'un certain nombre de recommandations qui peuvent contribuer à la promotion et au soutien de l'investissement touristique, grâce à l'intégration des efforts de l'administration locale et centrale, de la société civile et du secteur privé, chacun de son côté, en fournissant un climat d'investissement stimulant, en considérant le tourisme comme une alternative de développement stratégique, et en se concentrant sur la formation des ressources humaines dans le tourisme et en le considérant comme l'une des priorités les plus importantes de l'investissement touristique.

Mots-clés L'investissement touristique ; Le développement touristique ; Le développement locale

1- تمهيد :

يتجه النموذج التنموي الجزائري الى البحث عن القطاعات البديلة عن ريع المحروقات ، كالفلاحة والسياحة مثلا باعتبار الجزائر تتوفر على إمكانات طبيعية ومناخية وباطنية تعزز من هذا النموذج وتفعله إذا ما تم الاعتماد على استراتيجية واضحة المعالم قائمة على التخطيط

والاستغلال الأمثل للمقومات والإمكانات ، فإذا اخذنا قطاع السياحة مثلا نجد انه رغم تعثر الجهود المبذولة في هذا المجال بفعل الوضع الأمني إلا إن الجزائر تداركت الوضع من خلال وضع المخطط التوجيهي للتنمية السياحية الذي يعتبر مرجعية تنموية للسياحة اعتمدت بالأساس على الخصوصية الإقليمية من خلال تشجيع الاستثمار في السياحة عن طريق توفير بيئة محفزة له لخلق اثار تنموية اقتصادية واجتماعية وحتى ثقافية . ولكي نسلط الضوء على الأثر الذي يحققه الاستثمار السياحي بنوعيه العام والخاص على التنمية المحلية اخترنا دراسة موضوع "أثر الاستثمار السياحي على التنمية المحلية دراسة حالة ولاية قسنطينة" نظرا لتوفرها على العديد من المقومات السياحية.

الإشكالية: كيف يمكن للاستثمار السياحي أن يساهم في التنمية المحلية بولاية قسنطينة؟

الفرضية: هناك علاقة ترابطية تكاملية بين الاستثمار السياحي من جهة والتنمية السياحية والتنمية المحلية من جهة أخرى، إذ يلعب الاستثمار السياحي دورا فعالا في التنمية المحلية في المناطق التي تتوفر على مقومات الجذب السياحي.

منهج الدراسة وأدواته:

تم توظيف منهج دراسة الحالة في التعرف على خصائص ومضمون حالة أو ظاهرة وبصورة مفصلة ودقيقة من خلال التركيز على ظاهرة الاستثمار السياحي في قسنطينة كإقليم جغرافي يتميز بعناصر الجذب السياحي في الدراسة الميدانية وأيضا الاستعانة بأداة الاستبيان وتحليل نتائجه من اجل معرفة أنماط وأنواع الاستثمار المتاحة بالولاية، وكذا المعوقات التي تقف دون تطوره.

الحدود الموضوعية الزمانية المكانية للدراسة:

تتمحور الدراسة حول تأثير الاستثمار السياحي على التنمية المحلية بولاية قسنطينة خلال الفترة 2023-2024

أهمية وأهداف الدراسة:

- إبراز أهمية الاستثمار السياحي في خلق صناعة سياحية قادرة على المنافسة بمنتهى سيحي ذو جودة عالية.
- إبراز الاستثمار السياحي كإحدى الوسائل وأدوات السياسة الاقتصادية التي تعتمد عليها الدولة لتحقيق التوازنات الاقتصادية الكلية، لاسيما بعد نجاح تجارب دولية مجاورة اعتمدت على القطاع وحققنت نتائج باهرة.
- إبراز كيفية مساهمة الاستثمار السياحي في التنمية المحلية من خلال تحديد الآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على العملية الاستثمارية بالاعتماد على مؤشرات معينة.

1.1 الإطار النظري للدراسة

1.1.1. تعريف متغيرات الدراسة

أولا الاستثمار السياحي

الاستثمار هو المجال الذي يسمح بخلق ثروة جديدة وتحدد الثروات القائمة، وهو أحد المراحل الأساسية في الدورة الاقتصادية التي تتمثل في الإنتاج، التوزيع، الادخار والاستثمار.

قبل التطرق إلى تعريف الاستثمار السياحي لابد أن نتعرف على المقصود بالاستثمار لغة

أولا تعريف الاستثمار لغة: "الاستثمار في اللغة من(ثمر) وثمر الشيء: إذا تولد عنه شيء اخر، وثمر الرجل ماله: أحسن القيام عليه ونماه وعلى هذا فان الاستثمار هو: طلب الحصول على الثمرة (وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، 1984، ص22).

ثانيا تعريف الاستثمار السياحي اصطلاحا: هو القدرة الإنتاجية الهادفة إلى تكوين الرأسمال المادي وإعداد رأسمال بشري في مجال صناعة السياحة، وزيادة تحسين طاقته الإنتاجية والتشغيلية، وتقديم أفضل الخدمات المختلفة لهذا النشاط (بركان و هاني، 2018، 1-34)، كما يعرف الاستثمار السياحي "على أنه ذلك النشاط الخدمي المرتبط بالمليادين المتعلقة بالنشاط السياحي، بداية بالفندقة إلى تنظيم الأسفار، مروراً بوسائل الترفيه والخدمات الإضافية المرتبطة به، كما يعني إقامة المنشآت السياحية وفق القواعد المتعلقة بالفندقة وأسس الاستثمار بشكل عام، والتي تقع داخل مناطق التوسع السياحي، والتي تعتمد بشكل أساسي على العقار السياحي المهيأ لإنجاز البرامج المحددة في مخطط التهيئة السياحية (عشي، 2010-2011، ص44).

ثانيا التنمية السياحية:

إن التنمية السياحية هي أحدث ما ظهر من أنواع التنمية الحديثة، وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، وتكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة، وتتطلب تدخل التخطيط السياحي كونه الأسلوب العلمي الذي يهدف إلى تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة وفي أسرع وقت، ولا شك أن التنمية السياحية تعد من الأساليب التي تحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث تهدف في النهاية إلى تحقيق الرخاء للمجتمع وخلق فرص العمل

هناك مفاهيم متعددة للتنمية السياحية، يعبر بعضها عن هدف تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، أو عن زيادة الإنتاجية في القطاع السياحي، بالاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية السياحية، حيث يرى الباحث: مصطفى كافي: "إن التنمية السياحية يجب أن تشمل كل من العرض والطلب السياحي لتحقيق التلاقي بينهم لإتباع رغبات السائحين، والوصول إلى أهداف محددة، قومية، قطاعية وإقليمية موضوعية سلفاً لتكون معياراً لقياس درجات التنمية السياحية المطلوبة (كافي، 2017، ص22).

كما تعرف أيضاً على أنها "تعظيم الدور الذي يلعبه النشاط السياحي في نمو الاقتصاد الوطني من حيث تحسين ميزان المدفوعات، وزيادة موارد الدولة من العملات الأجنبية والمحلية وخلق فرص عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة، وزيادة في التوسع العمراني عن طريق خلق مناطق جذب سياحية وسكانية في المناطق النائية" (سعيد و العمراوي، 2013).

فيما يذهب آخرون إلى أن التنمية السياحية تبدأ بخطوة أولى تقوم بها الدولة تتعلق بالاستثمار في مجال المشاريع السياحية وتنميتها في بعض المناطق التي لم يتم تنميتها من قبل، مما يساعد على تشجيع القطاع الخاص للاستثمار والمساهمة في التنمية السياحية، وفي بعض الحالات التي لا تحبذ الدولة فيها الاستثمار المباشر في مجال صناعة السياحة إلا أنها تقدم بعض الحوافز المشجعة للاستثمار كإعفاءات الضريبة وتقديم القروض المالية وغيرها، ومن المهام المنوطة بها أيضاً ضمن إعداد الخطة السياحية، هو جمع المعلومات الصحيحة الدقيقة عن أهمية المقومات السياحية وقيادة عملية التنمية والتنسيق مع القطاع الخاص (عدنان و الحميري، 2001، ص22).

ثالثا التنمية المحلية:

تعرف التنمية المحلية "على أنها حركة تهدف إلى تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع في مجمله على أساس المشاركة الإيجابية لهذا المجتمع وبناء على مبادرته إن أمكن ذلك، فإن لم تظهر هذه المبادرة تلقائياً تكون الاستعانة بالوسائل المنهجية لبعثها واستئثارها بطريقة تضمن استجابة فعالة لهذه الحركة (خليل، 2015-2016، ص89).

كما تعرف أيضاً "على أنها مفهوم حديث لأسلوب العمل الجماعي الاجتماعي والاقتصادي، يقوم على أسس وقواعد ومناهج العلوم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا الأسلوب يقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية، وإن يكون ذلك الوعي قائماً على أساس المشاركة في التفكير، الإعداد والتنفيذ من جانب أعضاء الهيئة المحلية جميعاً في كل المستويات عملياً وإدارياً (بلقيل، 2018، ص27).

2 - الطريقة والأدوات :

تتطلب عملية تصميم الدراسة الميدانية توفر مجموعة من الوسائل المنهجية والأدوات الإحصائية لتحليل البيانات المتحصل عليها، وقد اعتمدنا على الاستمارة لاستبيان الحقائق.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المتعاملين في المجال السياحي بولاية قسنطينة، من أصحاب الفنادق والوكالات السياحية والمرشدين السياحيين وأصحاب المطاعم المصنفة والمسيرين للمؤسسات السياحية والفندقية وغيرها، تم اختيار عينة الدراسة على أساس عشوائي يتمثل في كل المتعاملين السياحيين على أساس أن كل متعامل في السياحة هو الأكثر معرفة بسياسة القطاع وتوجهاته التنموية من جهة ومن جهة أخرى ارتأينا معرفة أصداء وآراء مختلف المتعاملين دون التركيز على فئة معينة.

بعد أن قمنا بتوزيع استمارة الدراسة على عينة عشوائية، تتكون من 40 متعاملا في السياحة، تمكنا من استرجاع 36 استمارة، تم استبعاد 6 منها لعدم صلاحيتها في التحليل، نتيجة تكرار الإجابات على نفس العبارة، فكانت عدد الاستمارات الصالحة للتحليل 30 استمارة بنسبة 75% من مجموع الاستمارات الموزعة يمكن إيضاح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم 01: تفاصيل استبيانات عينة الدراسة:

عدد الاستبيانات الموزعة	عدد الاستبيانات المسترجعة	نسبة الاستبيانات المسترجعة	عدد الاستبيانات المستبعدة	عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل	نسبة الاستبيانات الصالحة المسترجعة	نسبة الاستبيانات الصالحة الموزعة
40	36%	90%	6%	30%	83.33%	75%

المصدر: من إعداد الباحثة.

خصائص السياق الميداني للدراسة:

في إطار تحليل خصائص السياق الميداني للدراسة، نسلط الضوء على تحليل مستوى الخصائص الفردية للمستجوبين في سياق الدراسة عن طريق تحليل مجموعة من الأبعاد تتمثل في: الجنس، السن، المستوى التعليمي.

1- تحليل الخصائص الفردية: نهدف من خلال هذا العنصر إلى محاولة تحليل وتوظيف مختلف الخصائص الفردية لعينة الدراسة كما هو مبين في الجداول التالية:

*تحليل خصائص الجنس:

جدول رقم 02: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للجنس:

المتغير	البيان	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	20	67%
	أنثى	10	33%
المجموع		30	100%

المصدر: من إعداد الباحثة

فيما يتعلق بتحليل خصائص الجنس، يتبين من الجدول أعلاه إن معظم الأفراد المستجوبين هم من فئة الذكور، حيث مثلت ما نسبته 67%، في حين تشكل نسبة الإناث 33%، وهي نسبة متباعدة بدرجة كبيرة، وهذا يشير إلى أن إقبال الذكور على النشاط السياحي يحتل الصدارة في المجتمع.

*تحليل خصائص السن:

جدول رقم 03: تحليل أفراد عينة الدراسة وفقاً للسن:

المتغير	البيان	العدد	النسبة %
السن	من 26 إلى 35 سنة	8	27%
	من 36 إلى 45 سنة	7	23%
	من 46 إلى 55 سنة	9	30%
	أكثر من 55 سنة	6	20%
المجموع		30	100

المصدر: من إعداد الباحثة

بالنسبة لتحليل خصائص السن، يتضح من الجدول السابق أن هناك تنوع في لفئات العمرية حيث تتقارب النسب فيما بينها، إلا أننا نسجل نسبة 30%، في الفئة العمرية ما بين 46-55 سنة، كما تليها أصحاب الفئة العمرية المحصورة ما بين 26-35 سنة بنسبة تقدر بـ 27%، كما نجد أن ما نسبته 23% للفئة العمرية المحصورة بين 36-45 سنة، ونلاحظ أيضاً ضعف الفئة العمرية التي تفوق 55 سنة، حيث تشكل نسبة 20%، وهذا ما يشير إلى أن نصف عدد المتعاملين السياحيين المستجوبين هم من الفئة الشابة أو متوسطة العمر.

*تحليل خصائص المستوى التعليمي:

جدول رقم 04: تحليل عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي:

المتغير	البيان	العدد	النسبة %
المستوى التعليمي	متوسط	00	00%
	ثانوي	09	30%
	جامعي	20	67%
	ما بعد الجامعي	01	03%
المجموع		30	100%

المصدر: من إعداد الباحثة

يتضح لنا من الجدول السابق، أن جل أفراد العينة هم ذوو مستوى جامعي حيث أن نسبة الأفراد الحاصلين على شهادات جامعية تشكل 67%، يليها الأفراد الحاصلين على المستوى الثانوي بنسبة 30%، وتسجيل 3% من الأفراد الحاصلين على مستوى ما بعد الجامعي.

وأخيرا فان الأفراد ذ وو المستوى التعليمي المتوسط، منعدم تماما. وهذا يشير إلى أن العمل وممارسة النشاط السياحي يتطلب مستوى تعليمي ينطلق من الثانوي فما فوق.

3 - النتائج ومناقشتها :

للإجابة على إشكالية موضوع الدراسة ومعرفة مدى مساهمة الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المحلية، وقياس أثارها الاقتصادية و الاجتماعية من وجهة نظر الفئة المستجوبة وهم المتعاملون السياحيون، والفاعلين في القطاع، قمنا بتقسيم البيانات والمعطيات المتحصل عليها على شكل ثلاث محاور، يتعلق المحور الأول بدراسة اتجاهات المتعاملين السياحيين و المتغيرات التي يأخذونها بعين الاعتبار قبل تنفيذ مشاريعهم السياحية والمحور الثاني حول الاستراتيجية المعتمدة من طرف الدولة لدعم وترقية الاستثمار السياحي و المحور الثالث حول الآثار الاقتصادية و الاجتماعية للاستثمار السياحي وانعكاساتها على التنمية المحلية.

استعراض البيانات والمعطيات وتفسيرها:

المحور الأول: اتجاهات المتعاملين السياحيين والمتغيرات التي يأخذونها بعين الاعتبار قبل تنفيذ مشاريعهم السياحية.

السؤال الأول: ماهي المقومات السياحية التي تحفز المستثمر على قرار الاستثمار في ولاية قسنطينة.

الهدف من السؤال هو معرفة ما إذا كان المستثمر على اضطلاع وثقافة سياحية واحترافية في الاستثمار السياحي.

جدول رقم 05: المقومات السياحية التي تحفز المستثمر على قرار الاستثمار في ولاية قسنطينة:

المرتبة	النسبة %	التكرار	الترتيب الاقتراحات
المرتبة 01	56%	17	المقومات الطبيعية و المناخية
المرتبة 02	27%	08	المقومات الثقافية و التاريخية
المرتبة 03	17%	05	الأماكن الأثرية
	100%	30	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال الجدول رقم 05 يتبين لنا أن الاعتبارات التي يأخذها المستثمر بعين الاعتبار، قبل تنفيذ مشروعه السياحي هي الرجوع إلى المقومات الطبيعية والمناخية، حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة 56%، حيث أن هذا المقوم يتلاءم مع طبيعة النشاط السياحي، وفي المرتبة الثانية تأتي المقومات الثقافية و التاريخية وبنسبة 27 %، وهو مقوم مهم جدا من مقومات الجذب السياحي خاصة، وان ولاية قسنطينة مدينة التاريخ و الحضارة والثقافة، كما سبق وتطرقتنا سابقا في المقومات غير المادية للسياحة، وأخيرا تحتل الأماكن الأثرية المرتبة الأخيرة في ترتيب الاقتراحات و الاعتبارات التي يأخذ بها المستثمر السياحي.

السؤال الثاني: ما هو نوع الاستثمار السياحي الذي يحقق أفضل المزايا الاقتصادية برأيكم؟

الهدف من السؤال هو معرفة آراء العينة المستجوبة حول نوع الاستثمار الذي يحقق مردودية كبيرة وفي زمن قصير ودون مخاطرة كبيرة، حيث تنوعت الاقتراحات ما بين الفنادق، الوكالات السياحية، مدارس التكوين السياحية والفندقية.

جدول رقم 06: نوع الاستثمار السياحي الذي يحقق أفضل المزايا الاقتصادية:

الترتيب	التكرار	% النسبة
الوكالات السياحية	12	40%
الفنادق	11	37%
المطاعم و حظائر التسلية	06	20%
مدارس التكوين السياحي والفندقي	01	03%
أخرى	00	00%
المجموع	30	100%

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن الاستثمار في الوكالات السياحية يحقق أفضل المزايا الاقتصادية، التي حسب رأي الفئة المستجوبة، حيث قدرت النسبة ب 40%، تليها الفنادق بنسبة 37 %، ثم المطاعم وحظائر التسلية بنسبة 20 %، وأخيرا مدارس التكوين السياحي والفندقي.

ومما لا شك فيه إنشاء وكالة سياحية لا يتطلب رأسمال كبير بالمقارنة مع بناء وتشبيد الفنادق الذي يتطلب مدة زمنية كبيرة، ورؤوس أموال ضخمة، كما أن النشاط الفندقي هو موسمي عكس عملية بيع المنتج السياحي بالنسبة للوكالات السياحية فهي مستمرة طول السنة (بيع التذاكر والحجوزات، الفيزا، موسم الحج والعمرة.....).

وعليه فإن عزوف المستثمر على الاستثمار في مجال التكوين السياحي، يرجع تفسيره إلى نفس النظرة السلبية للقطاع العمومي الذي يراه عبئا اقتصاديا، وهو الشأن نفسه بالنسبة للقطاع الخاص، إضافة إلى انعدام المؤشرين والخبراء الذي يمكن الاعتماد عليهم في التكوين.

المحور الثاني: حول استراتيجية الدولة في دعم وترقية الاستثمار السياحي.

السؤال الأول: رتب بالأرقام الصعوبات التي تواجه الاستثمار السياحي، التشريعات والإجراءات الإدارية، التمويل، العقار السياحي، واقتراحات أخرى.

الهدف من السؤال هو معرفة آراء العينة حول العراقيل والصعوبات التي لا تحفز المستثمر على الاستثمار أو تعرقل نشاطه.

جدول رقم 07: الصعوبات التي تواجه الاستثمار السياحي:

الترتيب	التكرار	% النسبة	المرتبة
التشريعات والإجراءات الإدارية	08	27%	03
التمويل	10	33%	02

العقار السياحي	11	37%	01
البيئة العامة	01	03%	04
المجموع	30	100%	30

المصدر: من إعداد الباحثة.

نلاحظ من الجدول أعلاه، وحسب الفئة المستجوبة، إن العقار السياحي يحتل المرتبة الأولى في ترتيب المشاكل والصعوبات التي تواجه الاستثمار السياحي بالولاية بنسبة 37%، وتليها إشكالية التمويل بنسبة 33%، فالإجراءات والتشريعات بنسبة 27%، وعليه تشكل مشكلتي العقار السياحي والتمويل مجتمعة بنسبة 70%، من المشاكل المطروحة وان الإجراءات الإدارية، تحتل المرتبة الثالثة، وهذا مؤشر إيجابي، يدل على تحسن تدخل السلطات العمومية في تنظيم أساليب العمل بالقطاع.

السؤال الثاني: ما هو رأيك بشأن المنظمات والهيئات التي وضعتها الدولة من أجل مرافقة المستثمر وتذليل الصعوبات التي تواجهه، هل هي فعالة أم غير فعالة؟

الهدف من السؤال هو معرفة ما إذا كان للمستثمر اضطلاع حول وجودها ومهامها، وما إذا كانت تؤدي دورها المنوطة به تجاه المستثمر فعلا.

جدول رقم 08: مدى فعالية منظمات وهيئات مرافقة الاستثمار

الافتراحت	الترتيب	التكرار	النسبة %
فعالة		05	17%
غير فعالة		25	83%
المجموع		30	100%

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال الجدول أعلاه وحسب آراء العينة يتضح لنا أن 83%، من المتعاملين السياحيين يرون أن الهيئات والمنظمات التي وضعتها الدولة من أجل مرافقة المستثمر لتذليل الصعوبات والمشاكل والتي تواجهه غير فعالة رغم أنها هيئات مركزية ولا مركزية، والديوان الوطني ANDI والوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار للسياحة، ANDT على سبيل المثال الوكالة الوطنية للتنمية السياحية.

المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية وعلى رأسها وزارة السياحة والصناعة التقليدية كهيكل مؤسسي، يهدف إلى تنمية القطاع السياحي ومصالحها الخارجية على مستوى الولايات.

إن هذه النسبة التي تعكس عدم فاعلية الهياكل الإدارية التي وضعتها الدولة لمرافقة المستثمر على اختلاف طابعها، والتي وضعت أساساً من أجل استقطاب المستثمر وتحفيزه ومرافقته، ابتداءً من وضع الملف إلى غاية دخول مشروعه حيز التنفيذ، تتطلب إعادة النظر في هيكلة هذه المنظمات وإعادة الاعتبار لأدوارها المهمة، والنظر في الأسباب التي أدت إلى ضعف وهشاشة تدخلاتها في الميدان.

المحور الثالث: حول الآثار الاقتصادية والاجتماعية للاستثمار السياحي وانعكاساتها على التنمية المحلية.

السؤال الأول: هل تعتقد أن الاستثمار في قطاع السياحة هو بديل استراتيجي لخلق الثروة ودفع عجلة النمو الاقتصادي؟

المهدف من السؤال هو معرفة ما إذا كان الاستثمار السياحي كأحد أدوات السياسة الاقتصادية، شأنه شأن القطاعات الأخرى، قادر على دفع عجلة النمو وخلق الثروة.

جدول رقم 09: آثار الاستثمار السياحي الاقتصادية.

الافتراضات	الترتيب	التكرار	% النسبة
نعم		28	93%
لا		02	07%
المجموع		30	100%

المصدر: من إعداد الباحثة.

من الجدول أعلاه يتضح لنا أن أغلبية المتعاملين السياحيين، والتي قدرت نسبهم بـ 93 % يرون أن الاستثمار في قطاع السياحة هو بديل استراتيجي يمكن أن يدر أرباحاً كبيرة ويحقق الثروة، شأنه شأن باقي القطاعات الأخرى كالصناعة والفلاحة وغيرها.

إن هذه النسبة تشير أن للاستثمار السياحي أثراً اقتصادياً، يمكن لمسها من خلال الأرباح السنوية للمؤسسات السياحية والفندقية، وكذلك الوعاء الضريبي الذي يترتب على نشاطاتها المكثفة والذي يغذي الخزينة العمومية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن استخدام هذا الأثر المالي في دعم المؤسسات المصرفية لتقديم القروض الملائمة للاستثمار السياحي.

السؤال الثاني: هل تساهم السياحة في تحسين المستوى المعيشي من حيث مستوى الدخل؟

المهدف من السؤال هو معرفة أهمية النشاط السياحي وانعكاساتها على الجانب الاجتماعي من خلال مؤشر تحسين المستوى المعيشي في جانب الدخل.

جدول رقم 10: آثار الاستثمار السياحي الاجتماعية.

الافتراضات	الترتيب	التكرار	% النسبة
نعم		28	93%
لا		02	07%

المجموع	30	%100
---------	----	------

المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن مستوى الدخل قادر على تحسين المستوى المعيشي، حيث أن نسبة 93 % من العينة المستجوبة، أجابت بنعم فيما يخص دور الاستثمار السياحي في تحسين الأجور التي يتقاضاها المستخدمون في مجال السياحة. السؤال الثالث: هل يتم مراعاة مؤشر القبول ورضا الساكنة قبل الشروع في الاستثمار السياحي. الهدف من السؤال هو معرفة إذا كان المستثمر يراعي مؤشرات أخرى غير الربح المادي، لاسيما أن الاستثمار السياحي هو استثمار ذو خصوصية اقتصادية واجتماعية.

جدول رقم 11: مؤشر القبول ورضا الساكنة على الاستثمار السياحي.

الافتراحت	الترتيب	التكرار	النسبة %
نعم		06	%20
لا		24	%80
المجموع		30	%100

المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال الجدول أعلاه، وحسب آراء العينة المستجوبة لا يتم مراعاة مؤشر القبول ورضا الساكنة من طرف المستثمر قبل الشروع في الاستثمار، حيث شكلت نسبة 80%، من المستجوبين الإجابة ب: لا، ومن هنا يتضح أن هذا المؤشر لا يحظى بالأهمية المطلوبة لدى المتعاملين السياحيين، رغم انه مهم جدا فالتجاوب المجتمعي الايجابي. مع النشاط السياحي، وارتباط النشاط السياحي بالقيم الاجتماعية والثقافية للمنطقة مؤشر قوي لنجاح الاستثمار، فهناك مجتمعات محافظة لا تقبل أنواع معينة من السياحة في منطقتها، وبالتالي يلقي الاستثمار السياحي معارضة اجتماعية لا تساهم في نجاحه.

نتائج الدراسة:

بناء على ما تم من جمع وتحليل البيانات الخاصة بهذه الدراسة من خلال الاستمارة وبعد اختيار الفرضيات، تم التوصل إلى إن الاستثمار السياحي يساهم في التنمية المحلية من خلال:

- 1- وجود أثر اقتصادي يتجلى في الأرباح التي يتجنبها المستثمرون سنويا، حيث يفضلون الاستثمار بالوكالات السياحية بالدرجة الأولى، بدل الفنادق والتكوين وغيرها، وكذلك الأوعية الضريبية المترتبة على نشاطهم السياحي.

- 2- وجود أثر اجتماعي يتم رصده من خلال مؤشر تحسين المستوى المعيشي في جانب الدخل، في حين نستبعد مؤشرات اجتماعية أخرى تتعلق بمستوى رضا الساكنة، وقبولهم للنشاط السياحي والذي يعتبر مؤشر مهم جدا، ووجب مراعاته لما له من أهمية في تعزيز التنمية المحلية في شقها الاجتماعي.
- 3- إن امتلاك ولاية قسنطينة للمقومات السياحية الطبيعية، التاريخية، والثقافية يؤهلها لان تكون منطقة جذب سياحي بامتياز، إلا انه يتطلب تعزيزها بالهياكل والتجهيزات الفندقية لاستقطاب السياح، وترقية النشاط السياحي وجعله منتجا قابلا للمنافسة، وله القدرة على تنشيط وترقية الاقتصاد الوطني، ودفع عجلة النمو الاقتصادي، والمساهمة في التنمية المحلية والوطنية المستدامة.
- 4- إن الاستثمار في السياحة يتطلب احترافية واطلاع ودراسة كافية لبيئة الاستثمار من الجانب الاقتصادي والسياسي والمالي والإجرائي، حتى لا يصطدم المستثمر بمشاكل وعراقيل تحول دون إقامة مشروعه السياحي.
- 5- يعتبر دور الدولة ببعثاتها المركزية واللامركزية ذو فعالية ضعيفة في دعم وترقية الاستثمار السياحي، على الرغم من الإجراءات القانونية والمؤسسية، التي تبنتها الدولة، إلا أن تدخلاتها في الميدان ضعيفة ومحدودة، ويتجلى ذلك من خلال العراقيل التي يواجهها المستثمر في مجال السياحة والتي تتلخص غالبا في انعدام العقار السياحي والتمويل وتعقيد الإجراءات الإدارية.
- 6- تبدو مساهمة الاستثمار السياحي في التنمية المحلية جلية وواضحة عند وجود مستوى معين من التنمية المحلية وبالتالي فان مساهمته مرهونة، أو تقتن بمنظور بعض القطاعات الحيوية، مثل: النقل، المواصلات، الاتصالات، التجارة، مع توفر القدر الكافي من الثقافة السياحية لدى المجتمع.

4- الخلاصة:

إن الاستثمار السياحي كنشاط اقتصادي لديه أبعاد اجتماعية وثقافية يجب مراعاتها، بل والتركيز عليها فهو منظومة اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، متكاملة: فالاستثمار في مجال السياحة دون توفر منظومة اجتماعية مرنة ذات ثقافة سياحية، يمكن أن يكون عائقا أمام تحقيق أهداف الاستثمار السياحي، الاقتصادية والاجتماعية.

من خلال دراستنا للجوانب النظرية والميدانية للموضوع توصلنا إلى:

- ✓ هناك علاقة ترابطية تكاملية بين التنمية السياحية والتنمية المحلية، فوجود مستوى معين من التنمية المحلية يساهم في تحقيق التنمية السياحية، الذي يعد الاستثمار السياحي إحدى آليات تحقيقها، والتنمية السياحية هي قيمة مضافة للتنمية المحلية، تحدث وتستدام من خلال استقطاب السائح والمستثمر في إن واحد.
- ✓ يعتبر النشاط السياحي ذو جدوى اقتصادية، يقوم على استغلال الإمكانيات المتاحة الطبيعية، التاريخية، والحضرية وغيرها، عن طريق تعزيز هياكل وطاقات الإيواء، ودعم الترويج السياحي وبالتالي يتطلب تضافر الجهود فيما بين القطاعين الخاص والعمومي والمجتمع المدني الذي لا يقل دوره أهمية عن القطاع الرسمي، فجهوده في مجال التوعية ونشر الثقافة السياحية والترويج السياحي، لا تقل أهمية عن الجهود التي يقوم بها المستثمر في تشييد وبناء المؤسسات السياحية والفندقية، فهو عمل متكامل.
- ✓ يمكن الحديث عن مساهمة الاستثمار السياحي في التنمية المحلية في الأقاليم التي تخطى بمقومات الجذب السياحي، ومجتمعاتها تتوفر على مستوى معين من الثقافة السياحية، حيث تتنوع مساهمة

✓ يتجلى دور ومكانة النشاط السياحي في تحقيق التنمية المحلية من خلال دورها البارز في مجال التشغيل، فهو يتطلب يد عاملة مؤهلة وبسيطة لسكان المنطقة، يساهم في تحسين المستوى المعيشي، ناهيك عن الاحتكاك بمجتمعات أخرى، والانفتاح على ثقافتهم، كما إن هذه المؤسسات السياحية توفر الموارد المالية للمنطقة، عن طريق الإيرادات الجبائية، وجلب العملة الصعبة، بفعل التدفقات المتزايدة للسياح الأجانب.

✓ لا تعتبر جهود الدولة في دعم وترقية الاستثمار السياحي كافية وكفيلة بتحقيق النتائج المرجوة، فالمستثمر لازال يتخبط في مشاكل العقار والتمويل. وإن هذه الوضعية تتطلب تضافر الجهود المحلية والمركزية لإزالة كافة العراقيل والصعوبات.

التوصيات:

أما فيما يخص التوصيات التي نخرج بها من خلال الدراسة العلمية فتكون موجهة للجهات المسؤولة عن وجود مشاكل وعثرات للاستثمار السياحي بالمنطقة، على الرغم من اختلاف نسبة مسؤوليتها من جهة إلى أخرى

✓ اعتبار التكوين والتدريب في المجال السياحي، وتكوين إطارات مؤهلة لتسيير المشاريع السياحية من أهم الأولويات، قبل التفكير في الاستثمار السياحي، فالاستثمار في المورد البشري مسبقا، وتحقيق الاحترافية المطلوبة سيسمح بترقية الخدمات السياحية إلى مستوى الجودة والتنافسية.

✓ تكثيف العمل بالية الأبواب المفتوحة على الاستثمار السياحي بالتنسيق مع الجامعة، ومنظمات المجتمع المدني من اجل استقطاب المستثمر، وخلق الاحترافية له للولوج إلى عالم المقاولاتية في السياحة.

✓ ضرورة الابتعاد أكثر عن الإجراءات الإدارية المعقدة، وتبسيطها أمام المستثمر بتفعيل الرقمنة والإدارة الالكترونية.

✓ ضرورة تعيين مسيرين محليين خاصة على مستوى الهياكل الحكومية المحلية الموجهة لتأطير قطاع السياحة ممن تتوفر فيهم الكفاءة العلمية والخبرة المهنية الكافية في المجال من اجل أداء أفضل في الميدان والتعامل مع المشاكل المطروحة باحترافية عالية، وليس معالجة الملفات إداريا فقط.

✓ ضرورة إعطاء مسؤوليات وصلاحيات أوسع للمصالح المحلية فيما يخص البث في بعض الملفات المتعلقة بالحصول على الاعتماد لوكالة سياحية أو رخصة المصادقة على المخططات فيما يخص المشاريع السياحية

5- قائمة المراجع باللغة العربية

- 1- موسوعة الفقه الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت صدرت سنة 1984، ص22
- 2-دليلة بركان، نوال هاني «الاستثمار السياحي في الجزائر وسبل تفعيله في ظل استراتيجيةSDAT 2030"مجلة الاقتصاديات المالية والبنكية إدارة الأعمال ع7، (ديسمبر2018)، ص.ص.1-34.
- 3-صليحة عشي، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر، تونس، المغرب أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير 2010-2011 ص 44.
- 4-صطفى يوسف كافي، التنمية السياحية، الجزائر، ألفا للتوثيق، ط1، 2017 ص.22.
- 5- يحي سعيد، سليم العمرابي، "مساهمة قطاع السياحة في التنمية الاقتصادية، حالة الجزائر"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، ع36،(2013)، ص.ص 1-22.
- 6-موفق عدنان، عبد الجبار الحميري، أساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة، العراق، ط1، 201 ص22.
- 7-أسماء خليل، دور السياحة الحموية في تحقيق التنمية المحلية، دراسة حالة ولاية قلمة، أطروحة. دكتوراه غير منشورة، جامعة قلمة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير2015-2016 ص 89.
- 8-نور الدين بلقيل، أثر تدخل الجماعات المحلية في تحقيق التنمية المحلية-دراسة ميدانية بولاية باتنة والمسييلة، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة المسييلة 2018-2019 ص 27.

4 cm

مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، رقم المجلد، العدد والصفحة

الاثار التنموية للاستثمار السياحي على التنمية المحلية بولاية قسنطينة
**The developmental impacts of tourism investment on local
development in the state of Constantine.**

لكحل بوهزة سعيدة: طالبة دكتورا¹،

1 كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر

الملخص ، بالعربية والكلمات المفتاحية

